مجلة الإحياء، المجلد: 23، العدد: 32، جانفي 2023، ص - ص: 383 – 402
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

التعريف بمخطوط (نظم متن الورقات) للشيخ محمد الطاهر التليلي

Introduction of the manuscript (the Body of papers system) by Sheik Mohammed Al-Taher Al-Talili

طالب الدكتوراه عبد الفتاح بن عمر[1] **أ.د/ عبد الباسط دردور**
كلية العلوم الإسلامية - جامعة باتنة1
مخبر العلوم الإسلامية في الجزائر تاريخها، مصادرها، أعلامها
abdelfettah.benamor@univ-batna.dz abdelbasset.derdour@univ-batna.dz

تاريخ الإرسال: 2022/10/26 **تاريخ القبول: 2022/12/14**

الملخص:
تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بشخصية محمد الطاهر التليلي، وبمخطوطه: "نظم متن الورقات" من جهة بيان موضوعه، ونسبته للمؤلف، وسبب تأليفه، ومنهجه فيه، ومصادره، وقيمته العلمية، ووصفه شكلا ومضمونا.
ولقد توصّلنا من خلال هذا البحث إلى جملة من النتائج أبرزها أن مخطوط نظم متن الورقات أو سلم الوصول على ورقات الأصول من المخطوطات النفيسة في علم أصول الفقه التي ينبغي أن تلقى العناية والاهتمام كبقية المنظومات الأخرى، وأن نسبة الكتاب للمؤلف نسبة صحيحة لا شك ولا ريب فيها.
الكلمات المفتاحية: التليلي؛ مخطوط؛ الورقات؛ التعريف؛ متن.

Abstract:
This study aims to introduce the personality of Muhammad Al-Tahir Al-Talili and his manuscript, "The Body of Papers", in terms of his subject matter, his attribution to the author, the reason for his writing, his methodology in it, his sources, his scientific value, and his description of form and content. Through this research, we have reached a number of results, the most prominent of which is that the manuscript on the body of the papers or the ladder of access to the original manuscripts in the jurisprudence sciences should receive attention and attention like the rest of the systems, and that the ratio of the author's book to the original is undoubtedly correct.
Key words: analytic; manuscript; Papers; Definition; body.

مقدّمة:

لا يزال عالم المخطوطات الشرعية يُزَوِّدُنَا بإضافات في مختلف العلوم والفنون بما يخفيه من مكنونات ويكنُّه من معلومات، التي من شأنها أن تصلنا بماضينا المشرق، وسلفنا الصالح، لتكون حلقة وصل بين الماضي والحاضر والمستقبل، والتي دُوِّنت من قِبَلِ علماء أجلاء، ومشايخ فضلاء، وأعلام حكماء، نذروا أنفسهم لخدمة هذا الدين وأهله، ولم يثنهم عن هذا السبيل أي مُعيق، ولم يشغلهم عنه أي شاغل باذلين في ذلك الغالي والنفيس مخلصين لله رب العلمين، ومن هؤلاء الأعلام الذين ورّثوا لنا هذا الموروث، وخَلَّفُوا

[1]- المؤلف المرسل.

لنا ذلك التراث العالِم الجزائري السُّوفي القُماري الشيخ محمد الطاهر التليلي (رحمه الله) الذي أمطرنا بوابل من المخطوطات بلغت بضعا وثلاثين مخطوطا، ولم يُحقق منها إلاّ النزر اليسير، والعدد القليل.

ومن جملة مخطوطاته التي لا زالت حبيسة الخزائن، وتحت أسر الرفوف، ولم يُكتب لها بعد الخروج إلى نور الطبع مخطوط:" نظم متن الورقات"، الذي نظم فيه الشيخ متن الورقات للجويني (رحمه الله تعالى).

مشكلة البحث والتساؤلات الفرعية:

وانطلاقا من هذا فإن مشكلة البحث تتبلور حول التعريف بهذا المخطوط الذي يعتبر من المخطوطات النفيسة في علم أصول الفقه.

وتتفرع عن الإشكالية الرئيسة الساؤلات الفرعية الآتية:

- من هو صاحب المخطوط (الشيخ محمد الطاهر التليلي)؟
- ما محتوى هذا المخطوط؟

أهمية البحث:

وتتجلى أهمية بحثنا في البعدين الآتيين:

- بعد علمي نظري: وهو اكتشاف هذا المخطوط، والبحث عن مضمونه ومحتواه.
- بعد عملي واقعي: وهو الاستفادة من هذا المخطوط، من قِبَلِ الباحثين، وإثراء للمكتبة العربية والإسلامية.

أهداف البحث:

ونهدف من خلال بحثنا إلى ما يأتي:

- معرفة شخصية الشيخ محمد الطاهر التليلي.
- التعرف على مخطوطه نظم متن الورقات.
- دفع الباحثين إلى دراسة هذا النظم المغمور.

مناهج البحث:

ولقد اعتمدت في هذا البحث على المناهج العلمية الآتية:

1-المنهج الوصفي الذي وصفت من خلاله هذا المخطوط من جهة شكله ومضمونه.

2-المنهج التاريخي ويتضح ذلك جليا من خلال ترجمه صاحب المخطوط، وبيان مسيرته التاريخية والعلمية.

3-المنهج التحليلي من خلال استقراء بعض النصوص وتحليليها.

أما فيما يتعلق بالدراسات السابقة لهذا المخطوط فهي غير موجودة - في حدود علمي- ولم يحظ بأي تحقيق علمي مما جعلني أشمّر على سواعد الجد، وأعقد العزم على التعريف به، وفتح الباب على مصراعيه أمام الباحثين؛ من أجل تحقيقه ودراسته.

خطة البحث:

وبناء على ما تقدم فإن بحثنا سينتظم وفق الخطة الآتية:

المقدمة.

المطلب الأول: التعريف بصاحب المخطوط (الشيخ محمد الطاهر التليلي) بشكل موجز.

المطلب الثاني: التعريف بالمخطوط.

الخاتمة والتوصيات.

المطلب الأول: التعريف بصاحب المخطوط

من أهم الأمور المهمة التي يجب التركيز عليها أثناء تعريفنا بمخطوط ما أن نعرّف بصاحبه أولا لنجمع بين التعريف بالمخطوط وصاحبه.

وبناء على هذا فإننا سنركّز في تعريفنا بصاحب المخطوط على النقاط الآتية:

أولا: اسم صاحب المخطوط ونسبه.

ثانيا: مولد صاحب المخطوط ووفاته.

ثانيا: طلب صاحب المخطوط للعلم.

رابعا: أعمال صاحب المخطوط وآثاره.

الفرع الأول: اسمه ونسبه

هو الفقيه النبيه العالم الموسوعي الأستاذ الشيخ محمد الطاهر التليلي الجزائري السُّوفي[1]، القماري[2]، وهو من جهة النسب محمد الطاهر بن بلقاسم بن الأخضر بن عمر بن أحمد بن قاسم بن أحمد التليلي من ذرية سيدي تليل الذي ينسبه النسَّابون إلى الخليفة عثمان بن عفّان ﷺ[3].

الفرع الثاني: مولده ووفاته

ولد الشيخ في 6 من شهر ذي الحجة 1328هجرية الموافقة لسنة 1910ميلادية[4] والتحق بالرفيق الأعلى يوم الثلاثاء في سنة 2003م ودفن في اليوم الموالي في جنازة مهيبة حضرها المئات[5].

الفرع الثالث: طلبه للعلم

ابتدأ الشيخ حياته العلمية سنة1915م. مع المؤدّب الشيخ أحمد بن الأخضر المحنط[6]، فتعلم منه الحروف وبعض سور القرآن، ثم أتم التعلم مع جدّه الشيخ الأخضر بن عمر التليلي إلى سنة 1923م. ثم مع الشيخ الطيب بن البزَّا إلى غاية 1927م. فحفظ الشيخ القرآن، وبعض المتون العلمية كمتن ابن عاشر في الفقه[7]، كما حضر دروس الشيخ عمار بن الأزعر.

ثم رحل الشيخ إلى تونس للدراسة بجامع الزيتونة سنة 1927م. فطلب العلم على أيدي علمائها إلى أن رجع إلى الديار بشهادة التطويع سنة 1934م[8].

الفرع الرابع: أعماله وآثاره

بعد مجيئه من الزيتونة اتجه سنة 1935م، إلى التعليم بقرية كميطة بولاية بجاية بأمر من جمعية العلماء، فدرّس وخطب في مسجدها، إلا أن معارضة الحكومة الفرنسية الاستعمارية حالت دون إتمام المُهِمَّة، وأداء المَهَمَّة، فرجع إلى قمار سنة 1938م، بطلب من أهلها، فشرع في الخطابة بالمسجد الكبير، والإمامة به والتعليم بالمدرسة، وفي سنة 1948م، فتحت مدرسة النجاح بقمار أبوابها فدرّس فيها الشيخ إلى سنة 1962م[9]، وفي سنة 1965م. أشرف على التدريس والإدارة بالمعهد الإسلامي بالزاوية القادرية بالوادي، وبعدها اختار الاندماج في سلك مدارس التربية الوطنية في المرحلة الثانوية في عنابة، وفي سنة 1967 م. انتقل إلى تقرت للتدريس بالثانوية المختلطة واستمر إلى غاية تقاعده عام 1972م[10].

ولقد خلف الشيخ (رحمه الله) مؤلفات كثيرة في أبواب متعددة نذكر منها ما يأتي:

1- سلم الوصول إلى ورقات الأصول، وفي هذا الكتاب قام المؤلف بنظم متن الورقات للإمام الجويني (رحمه الله تعالى) وهذا الكتاب هو محل دراستنا وهو موجود برقم (597) في قسم المخطوطات بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة.

2- رسالة في إتحاف القارئ بحياة خليفة بن حسن القماري ترجم الشيخ محمد الطاهر التليلي (رحمه الله) للشيخ خليفة بن حسن القماري ترجمة موسعة وهذا الكتاب موجود برقم (605) في قسم المخطوطات بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق الدكتور أبو القاسم سعد الله (رحمه الله).

3- منظومة في الثابت والمحذوف في القرآن، وهذا الكتاب موجود برقم (606) في قسم المخطوطات بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة.

4- الدرة المعارة لقراء الاستعارة، وهذا الكتاب موجود برقم (610) في قسم المخطوطات بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة.

5- توجيهات تربوية وطنية لتلاميذ المدارس الابتدائية الجزائرية، وهذا الكتاب موجود برقم (614) في قسم المخطوطات بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة.

6- ديوان المقامات الحريرية، وهذا الكتاب موجود برقم (619) في قسم المخطوطات بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة.

7- مجموع مسائل تاريخية متفرقة، وهذا الكتاب موجود برقم (621) في قسم المخطوطات بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة.

المطلب الثاني: التعريف بالمخطوط

بعد تعريفنا بصاحب المخطوط الشيخ محمد الطاهر التليلي بشكل موجز نتناول في هذا المطلب التعريف بالمخطوط من خلال الكلام عما يأتي:

أولا: بيان اسم المخطوط وموضوعه ونسبته للمؤلف

ثانيا: سبب كتابة المخطوط ومنهجه فيه ومصادره وقيمته العلمية

ثالثا: وصف المخطوط

الفرع الأول: اسم المخطوط وموضوعه ونسبته للمؤلِّف

أولا: اسم المخطوط

الاسم الذي سمّى به المؤلف كتابه هو " نظم متن الورقات" حيث ذكر المؤلف في المقدمة فقال:" فهذه عدة أبيات من الرجز نظمت فيها متن الورقات الذي ألفه إمام الحرمين"[11].

وقال أيضا:

وتات تخطئة وكلا نظم متين الورقات مجلا[12]

وما تجد الإشارة إليه أن القائمين على مكتبة الشيخ محمد الطاهر التليلي بمصلحة المخطوطات بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة ذكروا له عنوانا آخر وهو: "سلم الوصول على ورقات الأصول".

ثانيا: موضوع المخطوط

أما عن موضوع المخطوط فهو أصول الفقه حيث نظم الشيخ (رحمه الله) متن الورقات للإمام الجويني (رحمه الله).

وما يمكن الإشارة إليه هنا أن لمتن الورقات منظومات عديدة ولقد أحصيت منها خمس منظومات ثلاثة منها مطبوعة، واثنتان مفقودتان.

فأما المنظومات المطبوعة فهي كالآتي:

- تسهيل الطرقات في نظم الورقات لشرف الدين العمريطي (ت:979هـ).
- منح الفعال نظم متن الورقات للشيخ محمد بن سيدي المختار الكنتي الموريتاني (ت:1244هـ).
- سلم الوصول إلى الضروري من علم الأصول للشيخ محمد الديسي الجزائري (ت:1339هـ).

وأما المنظومتان المفقودتان فهما:

- الزبدة في الأصول لطالب الوصول لأحمد بن محمد الطوخي الشافعي(ت:893هـ).
- نظم الورقات للشيخ محمد بن إبراهيم بن المفضل اليمني (ت:1085هـ)[13].

ولقد تميز نظم الشيخ محمد الطاهر التليلي بسهولة العبارات وجزالة الألفاظ.

وتكلم في منظومته عن الموضوعات الآتية:

باب أصول الفقه: وعدد أبيات هذا الباب 27 بيتا، وتناول الشيخ (رحمه الله) فيه تعريف أصول الفقه باعتبار مفرديه، وعدد الأحكام الشرعية وبيّن أن عددها سبعة وهي: الواجب (الفرض)، والمندوب، والمباح، المحرم (المحظور)، والصحة والبطلان، وتعريف كل واحد منها، والفرق بين الفقه والعلم، وأن الفقه أخص من العلم، وبيّن معنى العلم والجهل، وأقسام العلم، وأنه ينقسم إلى علم ضروري وعلم مكتسب مع إعطاء مثال لكل منهما، كما بيّن معاني كلمة النظر، والاستدلال، والدليل، والظن، والشك، وأن تناول الشيخ (رحمه الله) أصول الفقه وطرقه كان على سبيل الإجمال، وليس على سبيل التفصيل، بالإضافة إلى كيفية الاستدلال بها.

فصل: وبلغ عدد أبيات هذا الفصل سبعة (7) أبيات، وتناول فيها أبواب أصول الفقه، وهي: أقسام الكلام، والأمر والنهي، والمجمل، والعام، والخاص، والمبيّن، والظاهر، والناسخ والمنسوخ، والقياس، والإجماع، والجواز(الإباحة)، والحظر(المحرم)، وأدلة الأحكام، وصفة المفتي والمستفتي، وحكم المجتهد.

فصل: ويبلغ عدد أبيات هذا الفصل 25 بيتا، فتناول الشيخ (رحمه الله) فيه أقسام الكلام وأن ينقسم باعتبارات كثيرة فبالاعتبار الأول فهو يتكون من اسمين أو اسم وفعل، أو فعل وحرف، وبالاعتبار الثاني فهو ينقسم إلى أمر ونهي، وخبر، واستخبار، وباعتبار آخر ينقسم إلى تمنّ، وعرض، وقسم، وباعتبار آخر إلى حقيقة ومجاز، ثم بيّن معنى المجاز وأنواعه، والحقيقة وأنواعها، مع ذكر أمثلة عليها، وبعدها تكلم عن الأمر والمسائل المتعلقة به.

باب الأمر والنهي: وعدد أبيات هذا الباب 44 بيتا، وبيّن الشيخ (رحمه الله) من خلالها المخاطبون بالأوامر والنواهي الشرعية، وغير المخاطبين بها، وأن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة، وبأصلها وهو الإسلام، وتعرض لبعض القواعد في هذا الباب كالأمر بالشيء نهي عن ضده، والنهي عن السيء أمر بضده، إضافة إلى حديثه عن النهي وما يتعلق به من مسائل، وأن صيغة الأمر قد يراد بها الإباحة، أو التهديد أو التكوين، كما تعرض للمسائل المتعلقة بالعام والخاص والمقيد والمطلق، والمجمل والمبيّن، والظاهر والمؤول.

باب الأفعال: وعدد أبيات هذا الباب 12 بيتا بيّن الشيخ فيها أحوال أفعال النبي ﷺ وأنه لا يخلو من ثلاث حالات فإما أن يكون طاعة، وإما أن يكون قربة، وإما أن يكون غير ذلك.

باب النسخ: وعدد أبيات هذا الباب 14 بيتا، وفيها تعرض الشيخ (رحمه الله) إل معنى النسخ في اللغة والاصطلاح، وأقسامه والمسائل المتعلقة به.

فصل التعارض: عدد أبيات هذا الفصل 10 أبيات، وتكلم فيه الشيخ عن مسألة العام والخاص، وكيفية التعامل معهما في حالة التعارض.

باب الإجماع: وعدد أبيات هذا الفصل 14 بيتا، وتحدث فيه الشيخ عن المصدر الثالث من مصادر التشريع الإسمي وهو الإجماع من جعة تعريفه، وحجيته، وبعض المسائل المتعلقة به.

باب الأخبار: يبلغ عدد أبيات هذا الباب 16 بيتا، وتناول فيه الشيخ (رحمه الله) الخبر وأقسامه، وموجبات كل قسم، وما يندرج تحتهما من مسائل.

باب القياس: وبلغ عدد أبيات هذا الباب 54 بيتا بيّن الشيخ-رحمه الله من خلالها تعريف القياس، وأنواعه وتعريف كل قسم، وبعض شروط القياس، وبعض المسائل كاستصحاب الحال، وشروط المفتي والمستفتي، وتعريف الاجتهاد، وما يتعلق به من مسائل.

خاتمة: وقد بلغ عدد أبياتها 12 بيتا، وبها ختم الشيخ (رحمه الله) قصيدته، وبين فيها أنه هو الذي قام بنظمها، ويرجو من وراء نظمها مغفرة الله من كل الذنوب، وعدد أبياتها وتاريخ الانتهاء من نظمها، ثم صلى على النبي ﷺ وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان من أمته، ثم طلب من القارئ تأمل هذا النظم، والنظر فيه من جهة مطابقته لمتن الورقات من عدمه، والعفو عنه في حالة وجود خطإ فيه، ثم حمد الله تعالى في آخر بيت كما حمده في أوله.

ثالثا: نسبة المخطوط للمؤلف

أما عن نسبة الكتاب للمؤلف فنسبته إليه واضحة كوضوح الشمس في رابعة النهار، ودليل ذلك ثلاثة أمور:

1- ما جاء في مقدمة الكتاب حيث قال الشيخ محمد الطاهر التليلي: "فنظمته تسهيلا لحفظه، وتقريبا للفظه، كان الله للجميع آمين...محمد الطاهر التليلي"[14].

2- جاء أيضا في خاتمة النظم ما نصه:

"نظمه العبد الذليل الدار ... الطاهر بن القاسم القماري

المرتجي من الإله مغفره ... تحيط بالذنوب يوم الآخره[15]

3- جاء في آخر الكتاب أيضا ما نصه:" انتهى نظم متن الورقات بقلم وإنشاء محمد الطاهر بن أبي القاسم بن الأخضر بن محمد بن أحمد بن أبي القاسم بن أحمد التليلي، وذلك بتاريخ عشرة جمادى الأولى سنة 1363هـ الموافق ليوم 4 ماي 1944م. غفر الله لجميع المسلمين آمين[16].

فكل هذه الأدلة تدل دلالة قاطعة لا ريب فيها أن هذا المخطوط من تأليف الشيخ محمد الطاهر التليلي (رحمه الله تعالى).

الفرع الثاني: سبب كتابة المخطوط ومنهجه فيه ومصادره وقيمته العلمية

أولا: سبب كتابة المخطوط

فأما سبب نظم الكتاب مع وجود منظومات أخرى لهذا المتن فيقول الشيخ:

والقصد من نظام ذاك النثر ... تسهيل حفظ أو توسيع فكر

فكم متون لانتشار لفظها ... قد أهملت ولم تُرد لحفظها[17]

فمقصود الشيخ من هذا النظم هو تسهيل حفظ المسائل الأصولية على طلبة العلم وتوسيع فكرهم؛ لأن هذا العلم من العلوم الدقيقة التي توسع ذهن الإنسان وفكره.

ثانيا: منهج الشيخ في المخطوط

وأما عن منهج الشيخ في هذا المخطوط فيقول:

مع التزامي لفظه تقريبا ... ثم احترامي نصه ترتيبا

إلا اضطرارا لانتظام الوزن ... غيرت أو بدلت لفظ المتن

بِكِلْمة تقرب من معناه ... وربما أوجدت ما عناه[18]

فمن خلال هذه الأبيات نستنتج أن منهج الشيخ في هذا النظم يقوم على ما يأتي:

- الالتزام والانضباط باللفظ والعبارة التي ذكرها صاحب المتن.
- المحافظة على ترتيب الماتن.
- أن التغيير الذي يقوم به الشيخ تغيير اضطراري وسببه المحافظة على الأوزان الشعرية لكن بعبارة قريبة من معنى لفظ الماتن.

ثالثا: مصادر المخطوط

أما فيما يتعلق بالمصادر الذي اعتمد عليها الشيخ محمد الطاهر التليلي فتتجلى فيما يأتي:

1- كتاب متن الورقات للإمام الجويني[19]، وقال الشيخ في منظومته مؤكدا هذا الأمر:

وبعد ذا فالقصد من أبيات ... نظم مُتين الورقات الآتي

حبّره الإمام عبد الملك ... أبو المعالي ساميا للفلك[20]

2- كلام علماء الأصول، ولهذا ذكر الشيخ في منظومته بعض المسائل وأسندها للعلماء، فمما قال:

(...) خص من لفظ مقابل ما ... يعم والتخصيص قال العلما[21]

والعكس للأمرين جائز كما ... نص عليه في الأصول العلما[22]

لم تُوجب الحكم ولكن ربما ... دلّت عليه باتفاق العلما[23]

3- كتب أهل اللغة، ولهذا جاء في بعض أبياته قوله:

والنص من منصة للعرس ... قد أخذوه وهي عود الكرسي[24]

النسخ أدى في لسان العرب ... معنى الإزالة فمل للأدب

من قولهم شمس النهار نسخت ... ظل الظلام أيْ أزالت رفعت

وقيل من قولهم نسخت ... ما في الكتاب معنى ذا نقلت[25]

وفي هذا دلالة على أن الشيخ اعتمد على كلام العلماء مما نصوا عليه من خلال كتبهم أو دروسهم، وهو في جانب المصادر موافق لمصادر الماتن.

رابعا: قيمته العلمية

أما فيما يخص قيمته العلمية فتتجلى في كون المتون المنظومة أفضل من المتون المنثورة لسهولة حفظها وضبطها، ولهذا قال الشيخ محمد الطاهر التليلي في المقدمة: "فنظمته تسهيلا لحفظه، وتقريبا للفظه"[26]. كما أن أسلوب الشيخ في نظمه يمتاز بالسهولة واليسر والجزالة مما يجعل النظم في متناول طلبة العلم. ومع ذلك كله فلم نجد مع -الأسف الشديد- دراسة لا أكاديمية ولا غيرها لهذا النظم بالرغم من قيمته العلمية.

الفرع الثالث: وصف المخطوط

لهذا المخطوط نسخة واحدة فقط لم نجد غيرها، ودونك بياناتها:

- اسم المخطوط: نظم متن الورقات (سلم الوصول عل ورقات الأصول).
- اسم المؤلف: محمد الطاهر التليلي.
- اسم الناسخ: محمد الطاهر التليلي.

- تاريخ النسخ: قال الشيخ محمد الطاهر التليلي:" انتهى نظم متن الورقات بقلم وإنشاء محمد الطاهر بن أبي القاسم بن الأخضر بن محمد بن أحمد بن أبي القاسم بن أحمد التليلي، وذلك بتاريخ عشرة جمادى الأولى سنة 1363هـ الموافق ليوم 4 ماي 1944م"[27].
- عدد الصفحات: 15 صفحة (أي 7 أوراق).
- عدد الأبيات: 247 بيتا، ففي الصفحات: 3، 4، 5، 6، 8، عدد الأبيات في كل صفحة: 21 بيتا، وفي الصفحات: 7، 11، 12، 13 عدد الأبيات في كل واحدة: 22 بيتا، وفي الصفحتين: 9، و10 عدد الأبيات في كل واحدة منهما:20 بيتا، وفي الصفحة: 14 عدد أبياتها:14 بيتا.
- لون الحبر: أسود.
- مسطرتها: 21/16 سم.
- وصف النسخة: نسخة مكتوبة بخط مغربي مصورة بشكل حسن إلا في الصفحة رقم: 5، و7 فيه غموض في الكلمة الأولى من كل بيت بسبب ضعف في التصوير؛ لأن المخطوط مرقمين.
- مكان الحفظ: مكتبة محمد الطاهر التليلي القماري بمصلحة المخطوطات بجامعة الأمير عبد القار للعلوم الإسلامية بقسنطينة الجزائرية.
- رقم المخطوط: 597.

خاتمة:

من النتائج المهمة التي يمكننا استخلاصها من خلال هذا البحث ما يأتي:

1- أن الشيخ محمد الطاهر التليلي من العلماء المعاصرين الموسوعيين.

2- الشيخ محمد الطاهر التليلي خريج جامع الزيتونة بتونس.

3- أن الشيخ محمد الطاهر التليلي قام بأعمال عظيمة، ونشاطات مشهودة سواء في التعليم أو التدريس أو التأليف.

4- أن الشيخ محمد الطاهر التليلي خلّف مؤلفات كثيرة جدا، وغالبها ما زال مخطوطا.

5- أن من أبرز مخطوطات الشيخ محمد الطاهر التليلي النفيسة نظم متن الورقات أو سلم الوصول على ورقات الأصول فله قيمة علمية كبيرة تتمثل في تقريب وتسهيل تناول علم أصول الفقه.

6- أن نسبة المخطوط للشيخ محمد الطاهر التليلي واضحة وضوحا لا مرية فيه.

التوصيات

ما نوصي به في ختام هذا البحث ما يأتي:

- أوصي الباحثين لاسيما المتخصصين في الفقه وأصوله بدراسة وتحقيق هذا النظم دراسة أكاديمية متينة ينتفع بها الباحثون في مشارق الأرض وغاربها.
- أوصي بتدريس هذا النظم في المساجد والمعاهد والجامعات لما فيه من الفوائد العظيمة.
- أوصي بأن يُعتمد هذا النظم كبداية يستفتح بها طالب العلم الشرعي علم أصول الفقه لا سيما في الجزائر.
- توفير نسخ إلكترونية في جميع الجامعات الإسلامية ليسهل تناولها بالدراسة.

قائمة المصادر والمراجع:

1- البخاري: محمد بن إسماعيل(ت:256هـ)، صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
2- التليلي: محمد الطاهر، نظم متن الورقات، مخطوط لدى الباحث.
3- التليلي: محمد الطاهر، هذه حياتي، إعداد وإشراف: بشير خلف، دار الثقافة محمد العمودي، الوادي- الجزائر، لا. ط، 2017م.
4- رحماني: إبراهيم، الشيخ محمد الطاهر التليلي وجهوده في البحث الفقهي والإفتاء، مطبعة سخري، الوادي-الجزائر، ط1، 1432هـ/2011م.
5- الزركلي: خير الدين بن محمود، الأعلام، دار العلم للملايين، د.م، ط15، 2002م.
6- العقون: التجاني، أعلام من قمار بوادي سوف. مطبعة سخري، الوادي-الجزائر، د.ط، 2013.
7- مجموعة من المختصين، العلامة المصلح محمد الطاهر التليلي، إشراف وتنسيق: عادل محلو، شركة مزوار، الوادي- الجزائر، لا.ط، 2005م.
8- النملة: عبد العزيز عبد الله بن علي، منظومات أصول الفقه دراسة نظرية وصفية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط1، 1433هـ/2012م.

الملاحق

ملحق رقم:1 الصفحة الثانية من المخطوط

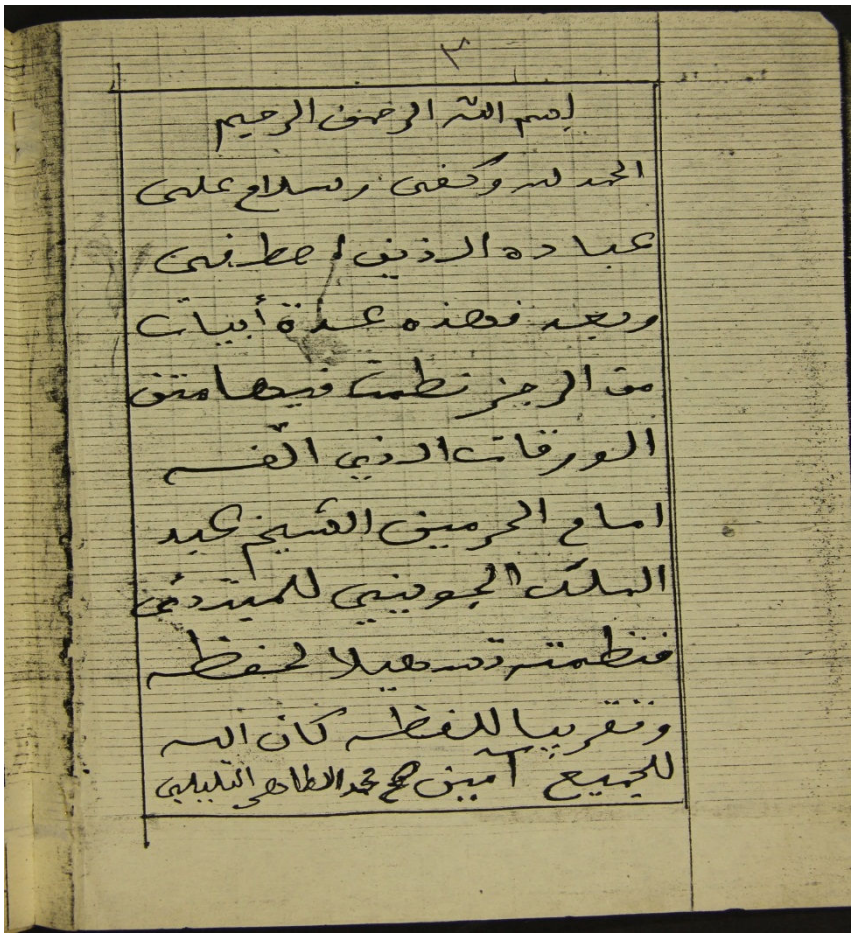
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وكفى وسلام على
عباده الذين اصطفى
وبعد فهذه عدة أبيات
من الرجز نظمت فيها متن
الورقات الذي ألفه
امام الحرمين الشيخ عبد
الملك الجويني للمبتدئ
فنظمته تسهيلا لحفظه
وتقريبا للفظه كان الله
للجميع آمين بقلم محمد الطاهر التليلي

ملحق رقم:2 الصفحة الأخيرة من المخطوط

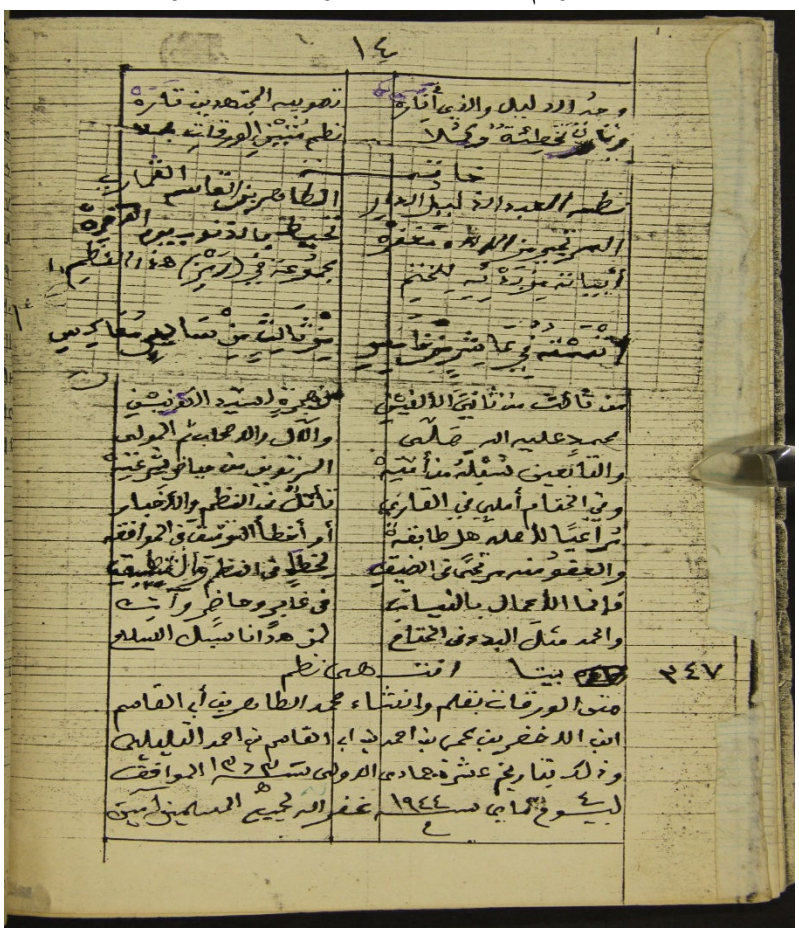

ملحق رقم:3 فهرس نظم الورقات

ملحق رقم:4 سرد كامل لنظم متن الورقات (سلم الوصول على ورقات الأصول) للشيخ محمد الطاهر التليلي

الحمد للرحمن في ابتداء ... والشكر للمولى بلا انتهاء
ثم الصلاة قبل ذا النظام ... على نبي جاء بالإسلام
وبعد ذا فالقصد من أبيات ... نظم مُتين الورقات الآتي
حبّره الإمام عبد الملك ... أبو المعالي ساميا للفلك
تبصرة للمبتدي وتذكره ... للمنتهي في فنّها مختصره
جزاه ربنا الرحيم تكرمه ... في جنة بما للناس علمه
والقصد من نظام ذاك النثر ... تسهيل حفظ أو توسيع فكر
فكم متون لانتشار لفظها ... قد أهملت ولم تُرد لحفظها
مع التزامي لفظه تقريبا ... ثم احترامي نصه ترتيبا
إلا اضطرارا لانتظام الوزن ... غيرت أو بدلت لفظ المتن
بِكِلْمة تقرب من معناه ... وربما أوجدت ما عناه
معترفا في ذاك بالتقصير ... ملتمسا إغضاءة البصير

أصول الفقه

أملي عليك ورقات تشتمل ... على فصول بالأصول تتصل
أعني بها أصول فقه فاعلما ... فإن أردت حدّه منتظما
فذاك من جزأين مفردين ... مؤلف كما يُرى بالعين
فالأصل ما غيرٌ عليه قد بُني ... والفرع ما على سواه ينبني
والفقه أن تعرف باجتهاد ... أحكام شرع الله باستناد
وعدد الأحكام سبعة وِلا ... فرض وندب والمباح قد حلا
حظرٌ كراهةٌ وصحةٌ كذا ... بطلانها وغير ذي قد نُبذا
وواجبٌ في فعله ثواب ... وتركه يتبعه العقاب
وما يثاب فاعل عن فعله ... ولا عقاب في اعتماد تركه
فذلك المندوب والمباح ... ما ليس في الترك له جناح
ولا في فعله ثواب مستقر ... ثم الحرام عكس واجب غبر
وما يثاب تارك لفعله ... ولا عقاب في اقتراف أصله
فذلك المكروه في الأحكام ... فاحفظ هُديت سُبُل الإسلام
ثم الصحيح ما به تعلقا ... نفوذنا واعتدّ حكما مطلقا
وباطل ليس به اعتداد ... ولا به النفوذ مُستفاد
والفقه في تعريفهم أخصُّ ... من معنى علم هكذا قد نصّوا
معرفة الشيء على ما هو بهِ ... علمٌ وجهلٌ ضده فانتبهِ

والعلم في اصطلاحهم علمان ... مكتسب وضروري والثاني
ما لم يقع عن استدلال أو نظر ... كواقع باللمس أو سمع بصر
والشم أو الذوق أو التواتر ... وضدّه مكتسب للناظر
والنظر الفكر المفيد فائده ... في حالة المنظور فيه زائده
وطلب الدليل الاستدلال ... ثم الدليل مرشد ودال
إلى المطلوب ثم حدّ الظن ... تجويزك الأمرين في ذا الفن
مع الظهور والجلاء البيّنِ ... لأحد الأمرين عِ وعيّنِ
تجويزهم أمرين لا مزيّه ... لأحد عن غيره جليّه
دَعَوْهُ شكا لاختلاف الأمر ... ثم أصول الفقه ما قد تدري
طُرُقه بصفة الإجمال ... ثم بها كيفية استدلال

فصل

فصلٌ أصولُ الفقه كالكتاب ... مضمّن الفصول والأبواب
مثل الكلام وله أقسام ... أمرٌ ونهيٌ مجملٌ عام
وما يخص والمبيّنَ اذكرا ... في جملة الفصول ثم الظاهرا
(كلمة غير مفهومة) الرسول ناسخ منسوخ ... ثم القياس وبه الرسوخ
(كلمة غير مفهومة) إجماع أهل العصر ... ثم الجواز تاليا للحظر
(كلمة غير مفهومة) بينا أدلة الأحكام ... وصفة المفتين في الإسلام
(كلمة غير مفهومة) المستفتين حكم المجتهد ... نهاية الفهرست فافهم واجتهد

فصل

(كلمة غير مفهومة) أقسامه كثيره ... منها اعتبار الجمل القصيره
(كلمة غير مفهومة) من اسمين أو اسم ومعه ... فعل وإما حرف معنى أو دعه
(كلمة غير مفهومة) ذا فالفعل ثم الحرف ... أربعة بهن تم الوصف
(كلمة غير مفهومة) دلالة الكلام قد ظهر ... إلى أمر ثم نهي بعده الخبر
(كلمة غير مفهومة) استخبار ثم أيضا قد قسم ... إلى تمن ثم عرض وقسم
(كلمة غير مفهومة) اعتبار ثالث ينقسم ... إلى حقيقة مجاز يُعلم
(كلمة غير مفهومة) موضوعه معنى بقي ... فهو الحقيقة كما قد انتقي
(كلمة غير مفهومة) ما استعمل فيما اصطلحا ... عليه من خطاب ناس صلحا
(كلمة غير مفهومة) مجاز فهو ما تُجوزا ... مع قرينة بها تُحرزا
(كلمة غير مفهومة) الموضوع والحقيقة ... شرعية عرفية دقيقة
(كلمة غير مفهومة) كذلك المجاز ... أربعة أقسامه ليست مجاز
(كلمة غير مفهومة) ونقل وكذا استعاره ... زيادة بمُثل مختاره
(كلمة غير مفهومة) أولٍ كسل قريتنا ... وجاء ربك كما قد بينا

(كلمة غير مفهومة) بهم مثاله للثاني ... كغائط يخرج من إنسان
(كلمة غير مفهومة) قد مثلوه أيضا ... يريد ذا الجدار أن ينقضا
(كلمة غير مفهومة) مثاله في الحكم ... ليس كمثل الله شيء فاعلم
(كلمة غير مفهومة) الفعل وأنت العالي ... بالقول أمر فاطلب المعالي
على سبيل الحتم باتفاق ... صيغته افعلْ وهي في الاطلاق
إن جُرّدت عن جملة القرائن ... محمولة على الوجوب البائن
إلا إذا دل الدليل أنهْ ... يراد للجواز أو للسنه
لا تقتضي الفور ولا التكرارَ ... على الصحيح فاقتف المختارا
إلا إذا دل الدليل العلمي ... على الذي قدمته في النظم
والأمر بالإيجاد للأفعال ... أمر بكل مقتضى الكمال
كالأمر بالصلاة لا يتم ... إلا بطهر فعله مهم
ثم الذي أمرته إذا فعل ... خروجه عن عُهدةِ الأمر حصل

بـــاب الأمـــر والـــنهـــي

الداخلون في خطاب الله ... أمرا ونهيا مؤمن مباهي
والساهي والمجنون والصبي ... خروجهم من كلفة محكي
واعلم بأن الكافرين عندنا ... مخاطبون بالفروع هاهنا
كذاك بالأصل الذي لم يُنتفع ... بفعلها إلا به أو تُرتفع
وذلك الإسلام ثم الحجه ... في سورة المدثر المحجه
وفي الأصول الأمر بالأشياء ... نهي عن الضد بلا امتراء
والناهي عنه أمر بضده ... فافهم مقالي واستمع لحده
فالنهي عرف باستدعاء الترك ... بالقول ممن دونه ولتحك
على سبيل الحتم مثل الأمر ... وغيره كغير ذاك فادرِ
وقد يدل النهي عن فساد ... لذلك المنهي عنه بادِ
وصيغة افعل ربما يحاد ... بها عن الوجوب بل يراد
تهديد أو تكوين أو إباحه ... إرشادٌ أو تسوية مباحه
والعام لفظ عم معنى أكثرا ... من واحد كمن وما (كلمة غير مفهومة)
(كلمة غير مفهومة) قولهم وقيدوه ذكرا ... عمّمت زيدا بالعطا وعمرا
كلمة غير مفهومة) تقول عم كل الناس ... وكثرة الأمثال للقياس
(كلمة غير مفهومة) ألفاظه أربعة بالنوع ... الواحد المحلى واسم الجمع
(كلمة غير مفهومة) ذاك والأسماء أعني المُبهمه ... كمن وما وأيّ أين فافهمه
(كلمة غير مفهومة) وما وكل ذي بمعنى ... قد خصصت كفي المكان أينا
(كلمة غير مفهومة) معنى من لعاقل ومعنى ما ... لغيره وفي الجميع أيما

(كلمة غير مفهومة) تكون في الزمان المطلق وما في الاستفهام أينما حقق
(كلمة غير مفهومة) في الجزا أو غيره فالمبهمه تمت ولا في النكرات فاعلمه
(كلمة غير مفهومة) العموم من صفات النطق فلا تجوز دعوى غير الصدق
(كلمة غير مفهومة) غيره من فعل أو ما يجري مجراه في الحدوث لا في الذكر
كلمة غير مفهومة) خص من لفظ مقابل ما يعم والتخصيص قال العلما
(كلمة غير مفهومة) بعض جمله وهو إلى منفصل وذكروا المتصلا
(كلمة غير مفهومة) استثناء أو تقييد بالشرط أو بالوصف وبالتحديد
(كلمة غير مفهومة) فالاستثنآ إخراج ما لولاه لكان معنى القول قد حواه
(كلمة غير مفهومة) إنما يصح ذا بشرط أن يبقى شيء من كلام الرهط
(كلمة غير مفهومة) من شروطه اتصال بالكلام تقديم الاستثناء جاز والسلام
(كلمة غير مفهومة) من جنسه يجوز الاستثناء ومن سواه كل ذا سواء
(كلمة غير مفهومة) والشرط يجوز أن يؤخرا عن الجزا والعكس أصل قد جرى
(كلمة غير مفهومة) مقيد بوصفه محتمل عليه مطلق الصفات يحمل
(كلمة غير مفهومة) صفة الإيمان في الرقاب قد قيدت في آية الكتاب
(كلمة غير مفهومة) وأطلقت في موضع فمطلق إلى مقيد الرقاب يُطلق
(كلمة غير مفهومة) الكتاب بالكتاب وسنة يجوز في الخطاب
والعكس للأمرين جائز كما نص عليه في الأصول العلما
وجوزا التخصيص بالقياس للنطق أعني قول رب الناس
كذا حديث المصطفى العدناني ومجمل ما احتاج للبيان
إخراج شيء من حمى الإشكال لحيّز التجلي في المقال
هو البيان والذي لم يحتمل من المعاني غير معنى مستقل
وقيل ما تأويله تنزيله فذاك نصّ معمل دليليه
والنص من منصة للعرس قد أخذوه وهي عود الكرسي
وظاهر ما احتمل الأمرين وواحد أجلى من الاثنين
مؤول خلاف ذا السبيل وأول الظاهر بالدليل

بـــــاب الأفـــعـــال

فعل النبي صاحب الشريعه لا يخلو من ثلاثة رفيعه
فقربة وطاعة منيفه مختصة بذاته الشريفه
وطاعة تشمل أيضا حزبه وثالث الأفعال غير قربه
فطاعة على اختصاصٍ تحمل إذا دليل الاختصاص يُنقل
وفعله وليس فيه نقص إن لم يدل لا به يختص
إذ كان فيه للأنام إسوه حسنة رجالهم والنسوه

وبعد ذا فهل على الإيجاب ... يحمل أو يصرف للانتداب
وبعضهم قد قال بالتوقف ... في فعله إذ لا دليل فاعرف
وفعله إن كان غير الطاعه ... أبيح الاتباع للجماعه
إقراره للفعل أو للقول ... كفعله أو قوله في النقل
بحضرة كواقع في وقته ... تعلمه في غير ما حضرته
ولم يُنكّرْ حكمه كفعله ... وكل قول مثل ذا كقوله

بـــــاب الـــــنـــــسخ

النسخ أدى في لسان العرب ... معنى الإزالة فمل للأدب
من قولهم شمس النهار نسخت ... ظل الظلام أيْ أزالت رفعت
وقيل من قولهم نسخت ... ما في الكتاب معنى ذا نقلت
وحده في العرف رفع الحكم ... مع التراخي بالخطاب الرسمي
إن كان بالقول القديم مثبتا ... بصفة لولاه كان ثابتا
وقد يجوز معْ بقاء الحكم ... نسخ لرسم وبقاء الرسم
مع نسخ حكم وكذا نسخهما ... فكن وعاء للعلوم فهما
والنسخ كل وله أقسام ... كثيرة يعْرزها النظام
ببدل وغيره ثم انصرف ... إلى أشد وإلى ما هو أخف
نسخ الكتاب بالكتاب جازَ ... وبالحديث فاتبع المجازَ
ونسخك الحديث بالكتاب ... وبالحديث شائع في الباب
وجاز نسخ المتواترات ... بالمتواترات للثقات
ونسخك الأحاد بالأحاد ... وبالذي تواترت في النادي
قد جوزوه لا التي تواترت ... تنسخها الآحاد فاعلم وانتهت

فـــــصـــل الـــــتـــــعارض

تعارض النطقين لم يرتفعِ ... عن واحد من الوجوه الأربع
عموم كلَ أو خصوص كلٍّ ... أو واحد مخالف في الشكل
أو كل واحد له وجه يُرى ... من العموم والخصوص مسفرا
فإن يكن كلاهما يعم ... وممكن جمعهما المهم
فالجمع واجب وإن لم يُمكنِ ... وانعدم التاريخ لم يُبيّنِ
فحكمه توقف وإن علم ... تاريخ كلٍّ فانتساخٌ ملتزم
لأقدم النطقين بالمؤخرِ ... ويشمل الخصوص كل ما دُري
وإن يكن وصف العموم خُصا ... بواحد فاحفظ لذاك النصا
فجعلك الخصوص في العموم ... من واحد في آخر مفهوم
وخُص كلٌّ بخصوص الكلّ ... إن كان للوجهين كالمحل

بـــــاب الإجـــمـــــاع

أمـا الإجـمـاع فـهـو أن يـتـفـقـا ... أصـــحـاب عـلـم الشـــرع مـطـلـقـا
عـلـى قضـــايـا حـدثـت فـي الشـــرع ... فـي حـكـمـهـا وشـــرط الـفـقـه مـرعـي
وحـجـــةٌ إجـمـــاع هـــاذي الأمـــةِ ... دون ســـواهـا واســـتـمـع لـحـجـتـي
قـول رســـول صـــادق لا تـجـتـمـع ... عـلـى ضـــلال أمـتـي فـلـيـتـبـع
قـــد وردت دلائـــل لـــلأمـــه ... بـأنـهـا تشـــرفـت بـالـعـصـــمـه
إجـمـاع عصـــر حـجـة أكـيـده ... عـلـى عصـــور بـعـده عـديـده
بـدون شـــرط لانـقـراض الـعصـــر ... عـلـى الصـــحـيـح ثـم قـيـل يـجـري
عـلـى الضـــعـيـف قـول مـن مـنـهـم ولـد ... مـعـتـبـرا إذ فـي حـيـاتـهـم وُجـد
وصـــار مـن أهـل اجـتـهـاد يـفـتـي ... وقـد ســـمـا عـن رتـبـة الـمســـتـفـتـي
وجـاز حـقـا لـذوي الإجـمـاع ... أن يـرجـعـوا عـن حـكـمـهـم بـداع
بـقـولـهـم وفـعـلـهـم تـحـقـقـا ... إجـمـاعـهـم فـكـن لـه مـدقـقـا
وبـمـقـال أو فـعـال الـبـعـض ... مـوزّعـا مـنـتشـــرا فـي الأرض
مـع ســـكـوت الآخـريـن فـادر ... ثـم الصـــحـابـي قـولـه لا يـجـري
كـحـجـةٍ عـلـى ســـواه مـطـلـقـا ... بـذلـك الـقـول الـجـديـد يُـطـلـقـا

بـــــاب الأخـــــبـــــار

كِذب صـــدق صـــفـتـان لـلـخـبـرْ ... لـذاتـه وغـيـر ذا لا يُـعـتـبـرْ
ومـتـواتـرا آحـادا يـنـقسـمْ ... وأولٌ تـعـريـفـه كـمـا رُسـمْ
مـا شـــأنـه إيـجـاب عـلـم مـتسـع ... مـثـالـه جـمـعٌ رَوى ولـم يـقـعْ
تـواطـؤٌ مـن مـثـلـهـم عـلـى الـكـذب ... إلـى نـهـايـة الـذي مـنـه جُـلـب
وكـان فـي الأصـــل عـن الشّـــهـاد ... أو الســـمـاع لا عـن اجـتـهـاد
ثـم الآحـاد مـوجـب لـلـعـمـل ... ولـيـس مـوجـبـا لـعـلـم مـكـمـل
لـمسـنـد ومـرسـل يـنـقسـمُ ... تـعـريـف كـلٍّ عـنـدنـا يـنـتـظـمُ
فـمسـنـدٌ إسـنـاده قـد اتصـل ... ومـرسـل إسـنـاده قـد انـفصـل
ومـرسـل الـحـديـث لـيـس حـجـه ... مـن غـيـر صـحـب فـاتـبـع الـمـحـجـه
إلا الـذي أرسـلـه ابـن الـطـيـب ... الـتـابـعـي سـعـيـد بـن الـمسـيَّـب
إذ فـتشـوا مـرسـلـه فـوجـدوا ... أن الـذي يـرسـلـه مسـتـنـد
عـنـعـنـة دخـولـهـا مـطّـرد ... عـلـى الإسـنـاد وهـي قسـم مـفـرد
أخـبـرنـي حـدّثـنـي شـيـخـي إذا ... تـلا عـلـيّ كـتـبـه مـحـبّـذا
وإن قـرأت كـتـبـه أخـبـرنـي ... أقـول لا أقـول حـدّثـنـي
حـدثـنـي أجـازنـي أخـبـرنـي ... إجـازة إن لـم يـكـن أقـرأنـي
كـل يـجـوز فـي اصـطـلاح الـقـوم ... بشـرط مـا قـدمـتـه فـي الـنـظـم

بـــــــــاب

أمـا الـقـيـاس فـهـو رد لـلـفـرع ... لأصـــلـه بـعـلـةٍ لـلـجـمـع
فـي حـكـمـه وانـقـسـم الـقـيـاس ... إلـى ثـلاث قـد دراهـا الـنـاس
قـيـاس عـلـة دلالـة شـبـه ... وأول لـلـحـكـم فـيـه مـوجـبـه
عـلـتـه وذكـروا فـي الـثـانـي ... بـأنـه مسـتـنـد لا لـنـا فـي الشـأن
عـلـى الـنـظـيـر بـالـنـظـيـر الآخـر ... عـلـتـه بـيـانـه فـي الآخـر
لـم تُـوجـب الـحـكـم ولـكـن ربـمـا ... دلّـت عـلـيـه بـاتـفـاق الـعـلـمـا
وثـالـث مـردد مـذبـذبُ ... بـيـن الأصـول فـرعـه الـمضـطـربُ
فـحـقـه إلـحـاقـه بـالأشـبـه ... فـاحـفـظ بـنـي هـذه وانـتـبـه
وكـونـه مـنـاسـبـا لـلأصـل ... مـن شـرط فـرع فـي غضـون الـفصـل
وشـرط أصـل أن يـكـون ثـابـتـا ... مـن الـخصـوم بـدلـيـل أسـكـتـا
وعـلـة مـن شـرطـهـا اطّـراد ... فـي مـعـلـولات قـيسـهـا الـمـراد
لـفـظـا ولا مـعـنـى فـلا تـنـتـقـض ... وشـرط عـلـة لـحـكـم قـد رضـوا
فـي الـنـفـي والإثـبـات وهـي الـجـالـبـه ... لـحـكـمـهـا كـعـلـة مـقـاربـه
والـحـكـم مـا عـلـمـتـه الـمـجـلـوب ... لـعـلـة وحـدّه الـمـطـلـوب
وحـرمـة إبـاحـة حـكـمـان ... قـبـل ورود الشـرع مـثـبـتـان
لـكـن ذا عـلـى اخـتـلاف فـيـه ... مـقـرر بـمـنـتـهـى الـتـنـزيـه
فـقـائـل أصـالـة الأشـيـاء ... حـرمـتـهـا لـعـدم اسـتـرضـاء
إلا الـمـبـاح بـطـريـق الشـرع ... بـواضـح الـدلـيـل فـي ذا الـفـرع
تـمسـكـا بـالـحـظـر وهـو الأصـل ... إن لـم نـجـد فـي الشـرع مـا يـدل
ومـن فـريـق قـائـل بـالضـد ... حـجـتـه تـكـريـم هـذا الـعـبـد
إذ الأشـيـاء أصـلـهـا الإبـاحـه ... مـا لـم تـرد شـريـعـة لـمّـاحـه
بـحـظـر فـرع أو فـروع جـمّـه ... فـذلـك الـمـمـنـوع عـنـد الأمـه
وإن تـرد مـعـنـى اسـتـصـحـاب الـحـال ... ذاك الـذي يُـحـتـم فـي الـجـدال
بـمـثـلـه فـاسـتـصـحـب الأصـولا ... إن لـم تـجـد فـي شـرعـنـا الـدلـيـلا
أمـا الأدلـة الـتـي تـقـدمـت ... فـواجـب تـرتـيـبـهـا كـمـا أتـت
فـقـدم الـجـلـي فـي الأدلـه ... عـلـى الـخـفـي مـدنـيـا مـحـلّـه
ومـوجـب لـعـلـمـنـا مـقـدم ... عـلـى الـذي لـظـنـنـا يسـتـلـزم
والـنـطـق أولـى مـن قـيـاس الـنـاس ... كـذلـك الـجـلـي فـي الـقـيـاس
عـلـى الـخـفـي فـإذا مـا وجـدا ... فـي الـنـطـق مـا غـيّـرا أصـلا أوردا
واسـتـصـحـب الـحـال إذا مـا انـعـدمـا ... وشـرط مـفـت أن يـكـون عـالـمـا
بـالـفـقـه أصـلا ثـم فـرعـا مـذهـبـا ... ثـم خـلافـا فـي عـداد الأدبـا

وأن يكون كامل الأدلة ... في الاجتهاد عارفا محلّه
وأن يكون عارفا لما افتقر ... إليه في استنباط أحكام أُخر
من مثل نحو ورجال ولغه ... تفسير وارد الآيات البالغه
في صفة الأحكام والأخبار ... أعني التي قد وردت للقاري
مختصة بالحكم والمستفتي ... من شرطه تقليد فتوى المفتي
وليس للمجتهد التقليد ... لمثله إذ رأيه السديد
قبول قول قائل تقليد ... بلا دليل حدّه القصيد
من أجل ذا قبول قول المصطفى ... يدعونه تقليد قول مصطفى
ومنهم من قال في التقليد ... قبول قول قائل مجيد
وأنت لا تدري المصادر التي ... سقاك منها قوله فاستثبت
فإذا أجزنا قول من يقول ... إن القياس للنبي منقول
قلنا قبول قوله تقليد ... حسب الذي قدمه النشيد
وبذل وسع فاعلم اجتهاد ... إلى بلوغ غرض يُراد
وكامل الأدلة المجتهد ... إذ اجتهاد في الفروع يقصد
فإن أصاب فله أجران ... فواحد في خطإ لا اثنان
وقائل ولا يقال بدعي ... كلٌّ مصيب في اجتهاد الفرع
ولا يقال في أصول الدين ... كلٌّ أصاب غرض اليقين
لأن ذاك منهم الدلاله ... إلى تصويب فرق الضلاله
من النصارى والمجوس الفجره ... والملحدين واليهود الكفره
أما دليل أول الأقوال ... ففي حديث سيد الرجال
أخرجه الشيخان والأيمه ... كفسحة ورحمة للأمه
وجه الدليل والذي أناره ... تصويبه المجتهدين تاره
وتات تخطئة وكلا ... نظم متيْن الورقات مجلا

خاتمه

نظمه العبد الذليل الدار ... الطاهر بن القاسم القماري
المرتجي من الإله مغفره ... تحيط بالذنوب يوم الآخره
أبياته من بدئه للختم ... مجموعة في (رمز) هذا النظم
أتممته في عاشر من خامس ... من ثالث من سادس معاكس
من ثالث من ثانيَ الألفين ... من هجرة لسيد الكونين
محمد عليه الله صلّى ... والآل والأصحاب ثم المولى
والتابعين سبْله من أمته ... المرتوين من حياض شرعته
وفي الختام أملي في القاري ... تأملٌ في النظم والأخبار

مراعيا للأصل هل طابقه ... أو أخطأ التوثق في الموافقه
والعفو منه مرتجى في الضيق ... لخطإ في النظم والتطبيق
فإنما الأعمال بالنيات ... في غابر وحاضر وآت
والحمد مثل البدء في الختام ... لمن هدانا سبل السلام

الهوامش:

[1]- نسبة إلى منطقة وادي سوف.
[2]- نسبة إلى بلدة قمار وهي دائرة تابعة لولاية الوادي الجزائرية.
[3]- مجموعة من المختصين، العلامة المصلح محمد الطاهر التليلي، إشراف وتنسيق: عادل محلو، شركة مزوار، الوادي- الجزائر، د.ط، 2005م.
[4]- التليلي، محمد الطاهر، هذه حياتي، إعداد وإشراف: بشير خلف، دار الثقافة محمد العمودي، الوادي- الجزائر، د. ط، 2017م، ص10.
[5]- يُنظر: رحماني، إبراهيم، الشيخ محمد الطاهر التليلي وجهوده في البحث الفقهي والإفتاء، مطبعة سخري، الوادي-الجزائر، ط1، 1432هـ/2011م، ص45.
[6]- هو الشيخ العلامة الحافظ لكتاب الله تعالى سي أحمد بن حم بن الأخضر لمحنط ولد ونشأ وترعرع بمدينة قمار ينتمي إلى عائلة قمار ومحافظة حفظ القرآن الكريم ومبادئ العلوم العربية على يد العديد من شيوخ البلدة كما كان دائم الحضور لحلقات التدريس المنشورة مساجد البلدة والزاوية .وانطلاقا من الحديث الشريف الذي يقول فيه الرسول ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه (192/6) فإن الشيخ الفاضل سي أحمد قد أفنى عمره في خدمة كتاب الله تعالى من خلال تعليمه للجيل الجديد عبر العديد من مساجد البلدة خاصة جامع الطلبة السوق الكبير ومن أهم تلاميذه نجد الشيخ العلامة محمد الطاهر تليلي وبقي معلما لكتاب الله تعالى إلى غاية انتقاله إلى الدار الآخرة كان ذلك خلال 1924 م رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جنانه. يُنظر: العقون التجاني، أعلام من قمار بوادي سوف. مطبعة سخري، الوادي-الجزائر، د.ط، 2013، ص184.
[7]- التليلي، محمد الطاهر، هذه حياتي، مصدر سابق، ص19.
[8]- يُنظر: التليلي، محمد الطاهر، هذه حياتي المصدر نفسه، ص23-26.
[9]- يُنظر: التليلي، محمد الطاهر، هذه حياتي المصدر نفسه.
[10]- التليلي محمد الطاهر، نظم متن الورقات، مخطوط لدى الباحث، ص2.
[11]- التليلي محمد الطاهر، نظم متن الورقات، المصدر نفسه، ص14.
[12]- النملة عبد العزيز عبد الله بن علي، منظومات أصول الفقه دراسة نظرية وصفية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط1، 1433هـ/2012م، ص65، 91 ،109، 149، 150.
[13]- التليلي محمد الطاهر، نظم متن الورقات، مصدر سابق، ص2
[14]- التليلي محمد الطاهر، نظم متن الورقات، المصدر نفسه، ص14.
[15]- التليلي محمد الطاهر، نظم متن الورقات، المصدر نفسه، ص14.
[16]- التليلي محمد الطاهر، نظم متن الورقات، المصدر نفسه، ص3.
[17]- التليلي محمد الطاهر، نظم متن الورقات، المصدر نفسه، ص3.
[18]- هو الإمام عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجُوَيْني، أبو المعالي، الملقب بإمام الحرمين وُلد سنة (419 هـ/ 1028م) في جوين (من نواحي نيسابور) وهو أعلم المتأخرين، من أصحاب الشافعيّ. رحل إلى بغداد، فمكة حيث جاور ها أربع سنين، وذهب إلى المدينة فأفتى فيها ودرّس، ثم عاد إلى نيسابور، ودرّس بالمدرسة النظامية فيها، وله مصنفات كثيرة، منها: نهاية المطلب في دراية المذهب في فقه الشافعية، اثنا عشر مجلدا، والإرشاد في أصول الدين، والورقات في أصول الفقه، توفي بنيسابور سنة (478 هـ / 1085 م)، وقيل في وصفه: الفقه فقه الشافعيّ، والأدب أدب الأصمعي، وفي الوعظ الحسن البصري. يُنظر: الزركلي خير الدين بن محمود، الأعلام، دار العلم للملايين، د.م، ط15، 2002م، ص146-147.

[19]- التليلي محمد الطاهر، نظم متن الورقات، مصدر سابق، ص3.
[20]- التليلي محمد الطاهر، نظم متن الورقات، المصدر نفسه، ص7.
[21]- التليلي محمد الطاهر، نظم متن الورقات، المصدر نفسه، ص8.
[22]- التليلي محمد الطاهر، نظم متن الورقات، المصدر نفسه، ص11.
[23]- التليلي محمد الطاهر، نظم متن الورقات، المصدر نفسه، ص2.
[24]- التليلي محمد الطاهر، نظم متن الورقات، المصدر نفسه، ص8.
[25]- التليلي محمد الطاهر، نظم متن الورقات، المصدر نفسه، ص9.
[26]- التليلي محمد الطاهر، نظم متن الورقات، المصدر نفسه، ص14.
[27]- التليلي محمد الطاهر، نظم متن الورقات، المصدر نفسه، ص14.